جدلية الذات والغير في ظل التنوع الثقافي
دراسة تحليلية في الأبعاد والآليات

أ.د رحاب مختار/ أ. هارون نورة

ملخص:

تتسم البشرية بالتنوع والاختلاف الثقافي، هذا ما تولد عليه جدلية الذات والآخر، فكل مجتمع يعمل جاهدا نحو الحفاظ على هويته الثقافية وما يميزه ويعطيه خصوصيته واستقلاله عن باقي الثقافات الأخرى، ولكن في ظل العولمة وتداعياتها وإفرازاتها التي مست كل الأصعدة، نرى الدول الغربية المستحوذة على مقاليد الأمور في عالم اليوم تصر على مصادرة حق الآخرين في الاختلاف والاختيار وعلى احتكار امتياز صوغ القيم، التي تبدو أن لها وحدها الحق في منحها صفة الكونية والإنسانية، وهكذا نراها تسعى بجميع الوسائل إلى فرض رؤيتها الثقافية الخاصة بها على أنها القانون الكوني الذي يتوجب تعميمه والاقتداء به في العالم بأسره.

مقدمة:

العولمة بإفرازاتها أثرت على كل المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية...، محاولة نشر قيم عالمية وتنميط البشرية، وهذا ما أدى إلى حدوث بعض الاختلالات على مستوى الدين،واللغة،والقيم والأخلاق والثقافة، فأهم ما تتميز به البشرية هي اختلافها وتنوعها خاصة من الناحية الثقافية، فكل ثقافة تختلف عن الأخرى بسبب مسارها التاريخي الخاص ومميزاتها التي تجعل منها فريدة من نوعها. ولكن اتجهت معظم دول العالم إلى نحو العصرنة والتطور من اجل مسايرة الركب العالمي هذا ما تولد عنه نوع من التبعية والانبهار بالآخر ومحاولة العيش على طريقته من خلال التقليد الأعمى دون وعي وإدراك المخاطر والنتائج المترتبة على هذا التقليد. ما طرح عدة إشكاليات من بينها التنوع الثقافي لشعوب العالم والتحديات التي تواجهها أمام جموح العولمة وإفرازاتها.